Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كانت هذه هي حال المصطلح العلميّ/التّقنيّ، فإنّ حال المصطلح النّقديّ مغايرة تماما. فالعلاقة بين المتصوّر النّقديّ ورمزه، في أغلبها، غير اعتباطيّة، إضافة إلى أنّ الرّمز، في هذا الباب، لايكون إلاّ بواسطة اللّغة. ولْنضربْ المثل بمصطلح "طبع". فلمتصوّره سمات: أولاها "خاصّية في النّصّ وفي صاحبه"، وثانيتها "فطريّ"، وثالثتها "الاسترسال". فإن بحثْتَ في الرّمز الدّالّ على ذلك المتصوّر، وجدت أنّه لفظة "طبع". أمّا لماذا اختيرت هذه اللّفظة دون غيرها رمزا، فإنّ ذلك يحيلنا إلى القضيّة الثّالثة، وهي قضيّة النّظام الاصطلاحيّ.

▫ قضيّة النّظام الاصطلاحيّ

لِنَتَّخِذْ الإجابة عن السّؤال السّابق مثالا. فالرّمز اللّغويّ "طبع" لم يكن لِيُخْتار دون غيره إلاّ لأنّه متعلّق بالرّؤية الجماليّة عند العرب وبالنّظام الدّلاليّ للّغة. فاختيار مادّة "ط ب ع" لتشكيل رمز المصطلح "طبع" يعود إلى تشاكل المتصوّرات التّالية. أوّلها يخصّ "القيمة" في الرّؤية الجماليّة. وثانيها يخصّ متصوّري "الخلق" و"الختم" في النّظام الدّلاليّ للعربيّة. فالكلام الجيّد "المخلوق" لابدّ من إبرازه بنعته بـ"المطبوع". وذلك النّعت إنّما هو"ختمه" من ناحية قيمته. وهذا "الختم القيميّ" للشّيء "المخلوق" هو ما محّضت له اللّغة مادّة "ط ب ع".وقد ورد في "اللّسان" لابن منظور المتصوّر الأوّل "خلق" من خلال قوله: "طَبَعَهُ اللَّـهُ على الأمر يَطْبَعُهُ طَبْعًا: فَطَرَهُ... طَبَعَ اللَّـهُ الْخَلْقَ: